Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الخامس عشر
دين الإغريق

مافعله الأغريق في الدين لم يقدر على العموم تقديراً عالياً. فانجازهم في ذلك الميدان ان يوصف عادة بأنه غير هام من دون أي اهتمام حقيقي. بل أطلق عليه أنه حقير تافه. وسبب تفكير الناس بهذه الطريقة ان الدين الإغريقي قد اختلط بالميثولوجيا الإغريقية: فآلهة الإغريق هم بالتأكيد آلهة الاولمب الذين ذكرهم هومر، والصحبة الشابة في الأليادة الذين جلسوا في مجلس حفلة في الأولمب جعلت السماء تهتز بصراخ ضحكاتهم المختلطة وهو ليس مجلساً دينيا. وأخلاقيتهم أكثر من ان توضع موضع شك وكذلك تبجيلهم. فكل واحد يخدع الآخر، فهم متقلبون وغادرون في تعاملهم مع الفانين، وأحياناً يقومون بأعمال تمردية وأحياناً يتصرفون كالأطفال البذيئين ولايلتزمون بنظام إلا بتهديدات الأب زيوس. وفي صفحات هومر نقرأ عنهم بفرح ولكن من دون استنارة.

إذا كان هومر كتاب الإغريق المقدس وقبلنا قصصه على أنها الفكرة الإغريقية للحقيقة الإغريقية، فإن النتيجة الوحيدة هي أن الإغريق من حيث المجال الهام للدين كانوا ساذجين. إن لم نقل كانوا أطفالاً وغير مهتمين بالسلوك الأخلاقي. ولأن هومر أبعد من أن يعرفه الإغريق فإن هذه الفكرة السائدة والسخيفة أيضاً كما تبدو أمام الانجاز الإغريقي. وليس فيها حقيقة. إن الدين في اليونان يبدو واحداً من أعظم مايسميه شوبنهور «الحركة الفردية للصعود» في تاريخ الروح الإنسانية. إنه يسم مرحلة عظيمة على الطريق الطويل الذي يبتعد عن الهمجية، وعن الطقوس التافهة المرعبة نحو عالم مايزال غامضاً وبعيداً بحيث من الصعب أن نرى معالمه، عالم لايضحي فيه الفرد بلا طائل، بل يرغب كل فرد فيه أن يضحي بنفسه لانجاز عمل لصالح الآخرين لروح الحب مع الله الذي هو الحب.

من المستحيل استيفاء الدين اليوناني في فصل واحد، ولكن بالإمكان